



مركز الاتحاد  
للأبحاث و التطوير

ورقة عمل

# خيارات ترامب وحساباته للحرب مع إيران

تاريخ الاصدار

2026-2-23

## خيارات ترامب

### وحساباته للحرب مع إيران

#### مقدمة

إلى أيِّ حدٍّ غامرَ ترامب في حياته السياسية سابقًا؟ وهل من الممكن أن يُقدِّم على خطواتٍ مغامرة؟ كيف تصرف سابقًا؟ وكيف قد يتصرف مستقبلاً؟

يُجمع المحللون والباحثون على أنه لا أحد يستطيع التنبؤ بخطوات ترامب اللاحقة، ولا معرفة أين قد تكون معركته المقبلة، بسبب تقلُّب آرائه وعدم خضوعه لمبادئ ثابتة في الحياة. وبالنظر إلى شخصيته وتراكم تجاربه، فقد يقول أمورًا، لكنه يفعل عكسها. وبسبب تبجّحه وغروره وحبّه للأضواء والبقاء في دائرة اهتمام العالم، فإنه غالبًا ما يستبق أفعاله بتلميحات مباشرة وصريحة، انطلاقًا من عدم تخوّفه من شيء. فهذا الرجل لا يخشى اللوم ولا الانتقادات، ولا تؤثر فيه مواقف الرأي العام العالمي؛ إذ يتعامل مع الأمور وكأنَّ كلَّ شيءٍ ملكٌ خاصٌّ له. لذلك يُطرح السؤال:

ما الذي قد يُقدِّم عليه ترامب في حال ارتفع منسوب ثقته المفرطة بنفسه؟ وما الذي قد يقوم به لاحقًا ليُظهر للعالم أنه الرجل الأقوى والأشدَّ تجرُّبًا ونفوذًا وسلطةً وهيمنةً؟ وكيف ستكون استجابته إذا شعر بالمحاصرة والتضييق عليه من داخل أروقة صناعة القرار؟

تحاول هذه الورقة تتبّع مساره السلوكي العام من خلال البناء على سلوكه السابق وسماته الشخصية، وهو ما يساعد علميًا على ما يُسمّى بـ "التنبؤ بالسلوك المستقبلي"، لا سيّما في مرحلة تتزامن مع المفاوضات الأميركية-الإيرانية، ويتساعد فيها الحديث عن احتمالات الحرب بين البلدين.

#### حسابات ومخاوف

لا بدّ من التذكير في البداية بأنّه، بموجب الدستور الأميركي، يملك الكونغرس وحده صلاحية إعلان الحرب رسميًا. وهذا يعني أنّ على ترامب تحمّل عناء إقناع الكونغرس بخيار الحرب ومكاسبها.

- يدرك ترامب جيدًا أنّ الحرب مع إيران تنطوي على كلفة بشرية واقتصادية عالية، وستمتدّ حكمًا إلى الخليج والعراق ولبنان واليمن، ما يعني صعوبة التحكّم بمسارها المفتوح. فضلًا عن تأثيرها في سوق النفط العالمية، واحتمال تعطّل الوصول إلى منافذ الخليج عبر مضيق هرمز.

- إذا كان هدف ترامب تدمير البرنامج النووي الإيراني إلى درجة يستحيل معها إعادة بنائه، فإنّ هذا الهدف صعب التحقيق؛ لأنّ تدمير المنشآت الإيرانية لن ينهي الطموحات النووية للجمهورية الإسلامية، وقد يتطوّر الأمر إلى حملة طويلة ومكلفة تُسفر عن خسائر كبيرة ونتائج غير متوقعة.
- إذا كانت الضربات المحدودة السابقة قد حقّقت «إعادة الردع» كما يدّعي، فلماذا العودة إلى خيار حرب جديدة؟
- لا تملك الولايات المتحدة مصلحة استراتيجية في أي حرب ضد إيران؛ لأنّها ستكون كارثية على مصالحها وعلى منطقة الشرق الأوسط.
- تاريخياً، كانت نتائج الانخراط الأميركي في المنطقة كارثية على مختلف المستويات.
- تاريخياً أيضاً، أدّى تزايد الضغط الأميركي إلى تشديد موقف طهران وإضعاف الأصوات الأكثر اعتدالاً. فإذا كان هدف ترامب إجبار إيران على تقديم تنازلات في المفاوضات، فمن المرجّح أنّ الحرب ستُطرح بكلّ المكتسبات المتفق عليها.
- هناك عوامل متعدّدة تتعلّق بحسابات الحرب: كيف ستردّ إيران؟ وكيف سيتدخّل حلفاؤها في المنطقة؟ وكيف سيكون ردّ إسرائيل؟
- إذا هاجمت إيران المصالح الأميركية المنتشرة في 63 قاعدة في الشرق الأوسط، أو استهدفت الملاحة البحرية في مضيق هرمز، فقد تتدحرج الأمور خارج السيطرة، وسيكون على ترامب تصعيد الردّ العسكري.

### تناقضات مسلكية

تكمن المشكلة التي تعترض التحليل السلوكي لترامب في أنّه كثيراً ما يفعل الشيء ونقيضه في معظم الحالات. فهو، مثلاً، يدعو إلى احترام المرأة، لكنه عملياً يُكثر من إهانة النساء (سياسيات، صحافيات، ومؤثّرات، إلخ). ويتوعّد خصماً سياسياً ويصفه بكلمات عدائية، ثم يتودّد إليه ويقول: «هذا شريكي وحيبي»... وهناك نماذج عدّة تدلّ على تناقضاته السلوكية، منها:

- عارض ترامب سابقاً الضربة الإسرائيلية على إيران، قائلاً إنّهُ يفضّل الدبلوماسية، لكنه شارك لاحقاً في الضربات ووصفها بأنّها «ممتازة»، واعتبرها مكسباً في أي محادثات محتملة.
- قبل الضربة الأميركية للمفاعلات الإيرانية قال: "قد أفعل ذلك وقد لا أفعل. لا أحد يعلم ما سأفعله". فهو يتحدّث بعبارات مبهمّة، ويلمح إلى احتمالية الحرب ثم يقلّل من احتمال وقوعها. يقول: "أنا لا أسعى إلى القتال"، ثم يقول: «قد تُضطّرون إلى القتال».
- تختلف استراتيجية ترامب الحالية عن أهدافه السياسية المعلنة حين وعد بفترة من السلام وبإنهاء الحروب والصراعات.

<sup>1</sup> [https://www.reuters.com/world/middle-east/americas/israel-iran-air-war-enters-sixth-day-trump-calls-irans-unconditional-surrender-2025-06-17/?utm\\_source=chatgpt.com](https://www.reuters.com/world/middle-east/americas/israel-iran-air-war-enters-sixth-day-trump-calls-irans-unconditional-surrender-2025-06-17/?utm_source=chatgpt.com)

- قاوم ترامب الضغوط الإسرائيلية لشنّ ضربات عسكرية على إيران في الصيف الماضي، لكنه رضخ لاحقاً لتلك الضغوط وشنّ ضربات على ثلاث منشآت نووية إيرانية.
- على الرغم من إعلانه الرغبة في إنهاء الحروب، صرّح مؤخراً بأنه "لا يخشى إرسال قوات برية إلى فنزويلا" بهدف تأمين سلامة الأميركيين وأمنهم. وأضاف، في لحظات من الاندفاع الفكري، رؤيةً عدوانيةً للهيمنة الأميركية في نصف الكرة الغربي، قائلاً: "من المهم أن نحيط أنفسنا بحيران طيبين"<sup>2</sup>.

يمكن ملاحظة نزعة ثنائية في التفكير: تبني فكرة معينة ثم الإقدام على نقيضها تماماً، وهو ما يجعل سلوكيات ترامب غير مأمونة الجانب وغير مضمونة. فإن كان متحمساً ومتفائلاً اليوم، فقد نراه غداً متشامماً وفاقداً للحماس.

## حسابات منطقية

يمكن توصيف ترامب بأنه صاحب شخصية حسابية، لا يمرّ أمراً من دون احتساب نتائجه السلبية والإيجابية. ويعود جانب من هذه السمة إلى تكوينه الشخصي والمهني؛ فقد فتح عينيه على عالم الصفقات والأرباح وتحصيل العوائد والمكاسب، واكتسب في سنّ مبكرة المهارات الأساسية لإدارة المشاريع وتمويلها، وتعلّم أهمية الإدارة المالية والتفاوض.

**إنّ ذكاءه الحسابي، الذي يقترب أحياناً من الهوس، يجعله يحسب كل خطوة يخطوها؛** إذ يقدر ما يترتب عليها، مستعيناً بمهارة التخطيط التي يبرع فيها، إلى جانب ذكائه الانفعالي والاجتماعي. فعلى سبيل المثال، تحدّث منذ فترة بايدن عن قضايا وخطط بدت بعيدة المنال لكثيرين، كعودته إلى الحكم والمشاريع التي يعتزم تنفيذها، غير أنّ تخطيطه قاده إلى النتائج التي أرادها؛ فعاد إلى الحكم وشرع في تنفيذ ما طرحه من وعود ومشاريع.

وقد سجّل التاريخ أنّه من أسرع الرؤساء الأميركيين في اتخاذ القرارات؛ **ففي اليوم الأول من ولايته أصدر 78 قراراً رئاسياً تنفيذياً.** ولا يدلّ ذلك بالضرورة على فوضى أو عشوائية أو عبث إداري، بقدر ما يعكس تخطيطاً مسبقاً وحساباتٍ كان قد أدارها في ذهنه، ما جعل إصدار هذا العدد الكبير من القرارات في يوم واحد أمراً ممكناً.

لذلك، فإنّ شخصيته الحسابية تقف وراء المسلكيات التالية:

- يتجنّب الدخول في صراعات غير محدّدة الأهداف، ويفضّل الحلول التفاوضية والدبلوماسية لكونها أقلّ كلفة، لكنه في الوقت نفسه لا يتردّد في استخدام القوة العسكرية أداةً للضغط أو الردع.
- يفكّر كثيراً في أنّه يبدأ عامّاً انتخابياً يواجه فيه الجمهوريون خطر فقدان السيطرة على الكونغرس، وقد تتأثر شعبيته داخل الحزب نتيجة التحدّيات الحالية (خصوصاً بعد ملفات إبستين).
- يستحضر كذلك كيف أسهمت حرب العراق في تحقيق مكاسب كبيرة للديمقراطيين في انتخابات عام 2006، ومهدت الطريق لانتخاب أوباما رئيساً للولايات المتحدة. وقد وصف تلك الحرب، بعد سنوات، بأنّها «الخطأ الفادح». فهل سيكرّر خطأ أسلافه بأخذ أميركا إلى حرب جديدة؟
- كيف يفكّر ترامب؟ لقد قال إنّ إيران سعت منذ فترة طويلة إلى اتخاذ موقف متشدّد في المفاوضات، لكنها أدركت عواقب هذا النهج في الصيف الماضي عندما قصفت الولايات المتحدة مواقع نووية إيرانية. وبرأيه، لا تملك طهران هذه المرّة خيارات كثيرة، فهي مضطّرة إلى التفاوض. وقال: "لا أعتقد أنهم يريدون عواقب

<sup>2</sup> <https://www.france24.com/en/live-news/20260103-key-trump-quotes-about-us-operation-in-venezuela>

عدم إبرام صفقة. كان بإمكاننا التوصل إلى اتفاق بدلاً من إرسال قاذفات بي-2 لتدمير قدراتهم النووية، لكننا اضطررنا إلى إرسال قاذفات بي-2"<sup>3</sup>.

- يشبه هذا السلوك نهج قادة يسعون إلى احتواء النزاعات بدلاً من توسيعها، خصوصاً عندما تكون كلفة الصراع مرتفعة أو في ظلّ ضغوط سياسية داخلية؛ إذ يفضلون خيار المعارك القصيرة والمحدودة على خوض مغامرة مصيرية كبرى قد تقود إلى حرب واسعة النطاق.

### متى قد يذهب نحو المغامرة؟

استناداً إلى بعض النظريات السلوكية، قد تميل هذه الشخصية إلى خيار المغامرة أو الاندفاع غير المحسوب عندما **تراجع لديها مستويات التفكير المألوف**. فطغيان الهواجس الحسابية والخوف من الخسارة يحدان — أو يمنعان — الخيارات الاندفاعية في حالات التعقّل.

بمعنى آخر، قد يُقدّم الشخص على مغامرة غير مأمونة العواقب إذا اتخذ قراراً مهمّاً وهو تحت تأثير مادة مخدّرة أو أي مادة تؤثر في الجهاز العصبي والذهني، وقد تكون دوائية علاجية. غير أنّ هذا الاحتمال يبدو مستبعداً في حالة ترامب، إذ يُشاع عنه أنّه لا يخضع لعلاجات أو يتناول عقاقير دوائية.

أمّا في حالات الشعور بالإهانة أو الاستفزاز الشديد، فإنّ الشخصية المتأنيّة والحسابية — التي تبني قراراتها على ميزان الربح والخسارة — غالباً ما **تضبط نفسها وتلجم مشاعرها**، لا هيبةً من الخصم أو خوفاً منه، بل حفاظاً على مكتسباتها. بل إنّ شخصية مثل ترامب قد تتقبل الإهانة أو الضرر المعنوي إذا كان البديل تحقيق مكسب مالي أو مادي أو عقاري، وفق هذا التحليل.

وحتى في حال تراجع مستوى التقدير الذاتي أو تعرّضه لانتقادات حادّة، قد لا يشكّل ذلك عاملاً حاسماً إذا كان المسار الآخر يفضي إلى الربح والمكسب. ويُستدلّ على ذلك بموجة السخط العالمي التي واجهها منذ عام 2017، وما وُجّه إليه من اتهامات ونعوت قاسية، من دون أن تؤدّي — بحسب هذا الطرح — إلى تغيير جوهرى في سلوكه.

نعم، في حال الشعور بتهديد وجودي مباشر لشخصه أو لممتلكاته، قد يميل إلى المغامرة؛ لأنّ أساس وجوده وتاريخه العائلي والشخصي، كما يُقال، مرتبط بالأهداف الربحية والمادية. فعند طلاقه قبل نحو ثلاثين عاماً، أثير جدل واسع حول مسألة اقتسام الثروة، وقد بدا تأثره واضحاً بخسارة جزء كبير منها. أمّا حين لا تمسّ الأزمات أو الحروب المحتملة ممتلكاته الخاصة مباشرة، فقد يتعامل معها من زاوية سياسية بحتة، من دون إحساس شخصي بالخطر المباشر.

### نتائج

1. بالاستناد إلى الوقائع السابقة، لم يُقدّم على خوض مغامرة كبرى رغم توافر مجالات وفرص مؤاتية. ففي أوكرانيا مثلاً، وعلى الرغم من تطوّر الأحداث، ومن مواقفه العدائية تجاه بوتين وتنديده بسقوط آلاف الجنود، ورغم مرور أربع سنوات حتى اليوم (ثلاث منها لم يكن خلالها رئيساً)، فإنّه خلال العام الأخير لم

<sup>3</sup> <https://www.instagram.com/reel/DU2m5PiCd3G/>

يُقدم على حسم عسكري نوعي أو استخدام سلاح حاسم. ويُفسَّر ذلك، على الأرجح، باعتياده استراتيجية الصفقات التي تمكَّنه من تحصيل مكاسب قد لا تكون متاحة في حال خيار الحسم والمغامرة الكبرى.

2. ترامب رجل حسابات وتجارة وصفقات، يتمتَّع بذكاء عملي، ويكاد يطبِّق المثل القائل: «عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة»؛ أي إنَّ المناورة والتفاوض وتحقيق بعض المكاسب أفضل من خسارة كل شيء في مغامرة حرب موسَّعة.

3. في الحرب السابقة على إيران (حرب الاثني عشر يومًا)، كانت أمامه فرصة مفتوحة لتوسيع نطاق المواجهة عبر ضربات أشدَّ قسوة وتدميرًا، وربما لفرض شروط إضافية، لكنه لم يذهب نحو مغامرة كبرى، بل اختار التوقُّف. ومرة أخرى، غلبت شخصية رجل الصفقات على شخصية السياسي. فبدل الانخراط في مغامرة مفتوحة مجهولة العواقب، يمكن — وفق هذا المنطق — توظيف ما تحقق من مكاسب لفرض شروط جديدة وتحقيق مزيد من المكاسب. وهنا تتجلَّى استراتيجيته التسلسلية؛ فهو لا يتعجَّل، بل يُجرِّئ أهدافه ويعتمد ما يمكن تسميته «تقنية القضم» في معالجة القضايا التي تواجهه.

4. هو رجل مكاسب وأرباح، يسعى إلى البيئات الغنية بالثروات والفرص، ولذلك يبدو الإقدام على مغامرة كبرى خطوة غير منسجمة مع تاريخه السياسي والسلوكي.

5. وصلت الأمور إلى مرحلة "فتح الباب للموارد"، ويبدو أنَّ هذا الباب قد اتَّسع مؤخرًا لإيجاد فرصة تلاقٍ مع الإيرانيين على خطوط عامة. وبما أنَّه يعيد الحسابات باستمرار، فهو يوازن حاليًا بين المكاسب والخسائر: هل سيجني ربحًا من إسقاط النظام الإيراني؟ أم أنَّ الردَّ الإيراني المحتمل سيكون مكلفًا ويجرِّه إلى خسائر كبيرة؟

6. بناءً على سلوكه المعتاد وتجارب الماضي، يمكن القول إنَّه لا يميل إلى المغامرة. ولكن بناءً على الشخصية متأرجحة المزاج، والمندفعة للتهور قد يجد نفسه مدفوعًا برغباته التسلُّطية وشخصيته المغرورة واللامبالية ليخوض الحرب ضد إيران، فهو رجل بلا قيم أخلاقية، وبلا اعتبارات قيمية، ثمة احتمال أنه لو شعر أن الإيرانيين غير جديين، أو أنهم يتسبَّبون بإيلامه، فهذا قد يدعوه لقلب الطاولة والمغامرة ولو لأول مرة.

7. يتحكَّم في قراراته حجم الأرباح المادية (الاقتصادية) أو المعنية (السياسية) التي يمكن أن يحققها.

8. يطمح إلى تكريس صورته بوصفه صاحب القرار المهيمن، ولا تغريه المنافسة والتحدي مع عدم ضمان الربح.

9. حتى الآن، لم يُقدِّم على مغامرة كبرى ذات كلفة سياسية أو عسكرية مرتفعة، ما يعزِّز فرضية تفضيله منطق المكاسب، فهو يعرف ما يريد، ويتقن فنون المراوغة واللعب لتحقيق ما يريد.

10. على المستوى الشخصي، يُقدِّم ترامب بوصفه شخصًا لا يفضِّل الحروب، لأنها تمثل نقيضًا للحياة، ولأنَّ منطقته يؤمن بأن الأرباح التي يمكن جنيها من الحياة والرخاء، أكثر بكثير من أرباح الحروب والمآسي. إنه يبذل مجهودًا لإبعاد حصولها، لكنه أمام بعض الضغوطات أو التحديَّات قد يندفع مرغماً لأخذ قرار بالحرب.